فإنهم كانوا يغرون على ما هم عليه ولا يتعرض لهم فيما بينهم ولا الأمر
إليهم في البيوع ابتداء بل يعقل وتسبيل ماله سبيل ذمته وفي رواية
البخاري عن حذيفة أنه قال إنما كان النفاق على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإسلام
من البيان وادخل فيه تفصيلا آخر في المنافق فانظره إن
في القول الذي حملنا عليه كلام المصنف وقد استظهره
في التوضيح تبعا لابن عبد السلام مع ع قال البيان روى
عيسى عن ابن القاسم في أهل الأهواء الذين على الإسلام
مثل المرجئة والإباضية والقدرية وغيرهم ممن تشبه
ممن هو على غير ما عليه جماعة أهل السنة من البدع والتحريف
لكتاب الله عز وجل وتأويله على غير ما تأوله عليه أهل
السنة أن من قتل من هؤلاء على بدعته فميراثه لورثته من المسلمين
لأنهم إنما قتلوا إلى آخره ش وكيهودي مع نصراني
وسوا إنما ملة يعني أن المخالفة في الدين مانعة من الإرث
وإن جمعهما الكفر كاليهودي مع النصراني لأن ملة اليهودية
غير ملة النصرانية وملة سوى ملة اليهودية والنصرانية
من ملل الكفر ملة واحدة فيرث الوثني عابد الشمس والعكس

الصواب لا يتوارث
أهل الملل مع أهل الكفر

والعكس لأنهم كلهم مجوس قال البيان عن الإمام البلنسي
روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ولا يتوارث
أهل ملتين شتى وقد اختلف في الكفر بالنسبة إلى التوارث
هل هو ملل أو ملة واحدة والقول الأول هو مذهب أهل
المدينة قال ابن عبد البر وهو قول أحمد وإسحاق والقول
الثاني هو قول أبي حنيفة والشافعي قال ابن شعبان والقولان
مرويان وهما لمالك وروي أيضا عن ابن القاسم أنه رجع
إلى أنه ملل وبه أخذ أصبغ ثم اختلف القائلون بأنه ملل
فحكى ابن القصار عن شيخه وابن أبي ليلى وبشر بن عبد الله أنهم
قالوا اليهودية والإسلام ملة والنصارى والصابئون ملة
والمجوس ومن لا كتاب لهم ملة وحكى ابن يونس عن أهل المدينة
أن الإسلام ملة والنصارى ملة واليهود ملة والمجوس ومن
عبد الأوثان ملة لأنهم لا كتاب لهم قال ابن يونس وهو الصواب
هـ وعليه اعتمد المص وقد نسبه في التوضيح تبعا لابن عبد
السلام لمالك واعتراض ابن مرزوق عليه غير ظاهر وجميع
ما استدل به لا ينهض دليلا على ما ادعاه فليتأمل تنبيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1